

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دَعِ القَلْقَ وَتَوَكُّلْ عَلَى اللَّهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الطَّمَائِنَةَ وَالاِسْتِقْرَارَ النَّفْسِيَّ ثَمَرَةً مِنْ ثَمَرَاتِ ذَكْرِهِ وَطَاعَتِهِ، وَجَعَلَ الْوَسَاوِسَ وَالْقَلْقَ وَالاضْطِرَابَ لِمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذَكْرِهِ وَحَادَ عَنْ دَرْبِهِ، وَأَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدَ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، عَاشَ آمِنًا مُطْمَئِنًا، وَعَلَى اللَّهِ وَصَاحِبِهِ، وَتَابِعِيهِمْ دَائِمًا أَبَدًا.

أَمَّا بَعْدُ، فِيَا عِبَادَ اللَّهِ:

اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ التَّقْوَى، لِتَعِيشُوا عِيشَةَ الرَّاحَةِ وَالْهُدَى، وَاعْلَمُوا - رَحْمَكُمُ اللَّهُ - أَنَّ الْخَالِقَ جَلَّ فِي عُلَاهُ أَرَادَ أَنْ يَعِيشَ الْإِنْسَانُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ عِيشَةَ الْآمِنِ الْمُطْمَئِنِ، لِيَعْمُرَ هَذِهِ الْحَيَاةَ بِاسْتِقَامَةٍ وَسَعَادَةٍ وَنِظَامٍ، بَعِيدًا عَنْ جَمِيعِ أَشْكَالِ الْقَلْقِ وَالْوَسَاوِسِ وَالاضْطِرَابِ، الَّتِي لَا يُمْكِنُ أَنْ تَسْيِيرَ مَعَهَا الْحَيَاةَ سَيْرَهَا الطَّبِيعِيِّ، وَإِنَّمَا تَتَحَوَّلُ بِهَا إِلَى جَحِيمٍ لَا يُطَاقُ، وَلِذَلِكَ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى لَنَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَيَاتَيْنِ، حَيَاةُ الْآمِنِ وَالْأَطْمَئِنَانِ، وَحَيَاةُ الْقَلْقِ وَالْخَوْفِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيَّةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغِدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَفَهَا اللَّهُ لِيَأسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ»^(١)، فَمُرِادُ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَنْ يَعِيشُوا عِيشَةَ الشُّكْرِ وَالإِيمَانِ؛ لِتَسْتَقِيمَ لَهُمُ الْحَيَاةُ، لَا عِيشَةَ الْكُفْرِ وَالنُّكْرَانِ الَّتِي تُورِثُ الْقَلْقَ وَالْخُسْرَانَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّا نَعِيشُ فِي زَمَنٍ تَغَيَّرَتْ فِيهِ الْحَيَاةُ، فَانْفَتَحَ الْعَالَمُ فِيهِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَزَادَتْ فِيهِ الْمَسْؤُولِيَّاتُ الْمُلْقَأَةُ عَلَى عَاتِقِ الْفَرْدِ، وَتَكَاثَرَتْ عَلَيْهِ مُتَطَلَّبَاتُ الْحَيَاةِ، فَازْدَادَ تَفْكِيرُ الْإِنْسَانِ وَقَلْقُهُ، كَمَا تَعَاظَمَ خَوْفُهُ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ الَّذِي يَنْتَظِرُهُ، مِمَّا جَعَلَ كَثِيرًا مِنَ

النَّاسِ يَقْعُونَ بِسَبَبِ ذَلِكَ تَحْتَ تَأْثِيرِ الْوَانِ مِنَ الْقَلْقِ وَالْوَسَاوِسِ وَالاضْطِرَابِ النَّفْسِيِّ، وَتُؤَيِّدُ بَعْضُ الدِّرَاسَاتِ أَنَّ مَرَضَ الْقَلْقِ هُوَ أَكْثَرُ الْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ الشَّائِعَةِ فِي بُلدَانِ الْعَالَمِ، حِيثُ إِنَّهُ يُصِيبُ شَخْصًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ تِسْعَةِ أَشْخَاصٍ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مَخَاوفِ تَتَّبَعُ الْإِنْسَانَ مِنْ أَشْيَاءَ مَجْهُولَةٍ، يَتَوَقَّعُ حُصُولَهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ، تَجْعَلُهُ يَعِيشُ تَحْتَ تَأْثِيرِ أَفْكَارِ مُقْلِقَةٍ وَوَسَاوِسَ قَهْرِيَّةٍ لَا يَسْتَطِيعُ عَنْهَا افْكَاكًا، وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يُذَكِّرُ أَنَّ الَّذِي أَبْعَدَ أَهْلَ قُرْيَاشٍ عَنِ الْإِيمَانِ هُوَ خَوْفُهُمُ الْمَوْهُومُ مِنْ مُسْتَقْبَلٍ مَكَانَتِهِمْ: ﴿وَقَالُوا إِنَّنَا نَتَّبِعُ الْهُدَىٰ مَعَكُمْ نُنَخْطَفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا إِمَّا مَنْ يُجْئِ إِلَيْهِ ثَمَرَتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١)، إِنَّ أَنْوَاعَ الْقَلْقِ وَالْوَسَاوِسِ كَثِيرَةٌ، كَمَا أَنَّ مُسْتَوَيَّاتِهَا مُتَفَاقِوَةٌ، إِلَّا أَنَّ مِنْهَا مَا هُوَ ضَرُورِيٌّ لِسَيِّرِ الْحَيَاةِ، فَالْقَدْرُ الْبَسيِطُ مِنَ الْقَلْقِ الَّذِي يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ حَرِيصًا عَلَى إِنجَازِ مَا يُوَكِّلُ إِلَيْهِ بِإِتقَانٍ مَثُلاً، هُوَ قَلْقٌ طَبَيعِيٌّ مَحْمُودٌ، إِلَّا أَنَّ الْقَلْقَ الْمَذْمُومَ هُوَ الْقَلْقُ الْمُؤْثِرُ تَأْثِيرًا سَلْبِيًّا عَلَى جَمِيعِ جَوَابِ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ، وَالَّذِي يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ يَعِيشُ حَيَاةً مُضْطَرَبَةً، فَالْمَخَاوفُ الْمُقْلِقَةُ وَالْوَسَاوِسُ الْمُتَزَادَةُ تَتَغَصُّنُ عَلَيْهِ أَيَامَهُ وَلَيَالِيهِ، بَلْ تَتَغَصُّنُ كَذَلِكَ عَلَى مَنْ حَوْلَهُ، إِذْ هُوَ دَائِمٌ الشَّكُوكُ وَالتَّذَمُّرُ، كَثِيرُ التَّوْتُرِ وَالْأَرْتِبَاكِ، ضَيقُ الصَّدْرِ مُنْقَبِضُ النَّفْسِ، يَبْيَثُ فِيمَنْ حَوْلَهُ تِلْكَ الْوَسَاوِسَ، وَيُحَاوِلُ أَنْ يُشَارِكُهُمْ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْقَلْقِ، إِنَّا نَجِدُ بَعْضَ النَّاسِ مَثُلاً يُفَكِّرُ تَفْكِيرًا مُقْلِقاً فِي مُسْتَوَاهُ الْاِقْتِصَادِيِّ وَوَظِيفَتِهِ، وَمَدَى تَأْثِيرِ الْهَرَّاتِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ الَّتِي تَقْعُ بَيْنَ الْفَيْنَةِ وَالْأُخْرَى عَلَى مُسْتَوَى حَيَاتِهِ وَحَيَاةِ أَبْنَائِهِ، كَمَا أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ عِنْهُمْ وَسَاوِسُ الْخَوْفِ الْمُقْلِقَةُ مِنْ أَنْوَاعِ مِنَ الْأَمْرَاضِ أَوِ الإِصَابَاتِ أَوِ الْكَوَارِثِ الَّتِي يُشَاهِدُهَا تُصِيبُ النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

لَقَدْ بَيَّنَ لَنَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْحِصْنَ الْوَاقِيَ لِلنَّاسِ مِنَ الاضطراباتِ النَّفْسِيَّةِ وَالْقَلْقِ وَالْوَسَاوِسِ، الَّذِي يَضْمِنُ لَنَا الْهُدُوءَ وَالاستقرارَ وَالاطمئنانَ، فَمَا هُوَ يَا تُرَى؟ إِنَّهُ ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطَمِّنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا إِنِّي كُرِّرُ اللَّهُ تَطَمِّنُ الْقُلُوبُ﴾^(١)؛ فَمَا دَامَ الْمُؤْمِنُ مُتَوَاصِلًا مَعَ اللهِ تَعَالَى بِذِكْرِهِ، كَانَ آمِنًا مِنَ الْوَسَاوِسِ، مَمْلُوءًا قَلْبُهُ بِأَنوارِ الْأَنْكَارِ، مُطْمَئِنًا بِذِكْرِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، بَعِيدًا عَنِ الْقَلْقِ، أَمَّا إِذَا أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ، وَلَا شَكَّ، سَيَكُونُ قَلْبُهُ مَرْتَعًا خِصْبًا لِلْقَلْقِ وَالْوَسَاوِسِ، وَتَتَنَكَّدُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ حَيَاتُهُ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنَّكَ﴾، فَالْمُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ سَهُلٌ عَلَى الشَّيْطَانِ الْوُلُوجِ إِلَى قَلْبِهِ، فَيُسَيِّطُرُ عَلَيْهِ بِالْوَسَاوِسِ الْمُهَلَّكَةِ وَالْأَفْكَارِ السَّيِّئَةِ، ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيَضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾^(٢)، فَيَبِدَّلُ الْمُوَسُوسُ اللَّعِينُ بِتَسْبِيبِ الْقَلْقِ فِي رُوعِ النَّاسِ، فَإِنْ كَانَ قَلْقُهُ مِنْ تَأْثِيرِ الْإِقْتِصَادِ، فَيَلْجُ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ مِنْ هَذَا الْبَابِ مَخْوِفًا لَهُ مِنَ الْفَقْرِ؛ ثُمَّ أَمْرًا لَهُ بِالْوُقُوعِ فِي الْمُخَالَفَاتِ؛ إِمَّا بِدَعْوَى التَّخْفِيفِ عَنِ النَّفْسِ مِنَ الْقَلْقِ وَالْمَخَافَةِ، وَذَلِكَ بِالانْغِمَاسِ فِي الْفَوَاحِشِ بِشَتَّى أَنْوَاعِهَا، وَإِمَّا بِالْوُقُوعِ فِي الْمُخَالَفَاتِ الْمَالِيَّةِ الْمُحرَّمَةِ مِنْ سَرْقةٍ أَوْ احْتِيَالٍ أَوْ غِشًّا؛ لِحِمَاءِ مُسْتَوَاهِ الْإِقْتِصَادِيِّ مِمَّا عَسَاهُ أَنْ يَحْدُثَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَذَلِكَ كُلُّهُ مَا نَفْهَمْهُ مِنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمُ بِالْفَحْشَاءِ﴾^(٣)، ذَلِكَ حَالُ الشَّيْطَانِ يَدْعُو دَائِمًا إِلَى التَّشَاؤِمِ، فَيَعِدُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُ بِالْوُقُوعِ فِي الْفَوَاحِشِ وَالْمُخَالَفَاتِ، وَأَمَّا اللهُ الْخَالِقُ فَإِنَّهُ يَدْعُوكُمْ إِلَى التَّفَاؤُلِ فَيَقُولُ: ﴿وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ﴾^(٤).

عِبَادُ اللهِ:

إِنَّ مِنْ مُسَبِّبَاتِ الْقَلْقِ لَدَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ خَوْفَهُمْ مِنْ تَأْثِيرِ الْحُسَادِ وَالسَّحَرَةِ

(١) سورة الرعد / ٤٧.

(٢) سورة الزخرف / ٣٦.

(٣) سورة البقرة / ٢٦٨.

(٤) سورة البقرة / ٢٦٨.

وَالْجَانِ، فَيَنْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ قَلْقَ عَظِيمٍ وَخَوْفٌ جَسِيمٌ، يَقْضِي مَضَاجِعَهُمْ، وَيَرْبِكُ حَيَاتِهِمْ، وَيُوَقِّعُهُمْ فِيمَا لَا تُحِمِّدُ عَبْرَاهُ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ، بِاللُّجُوءِ إِلَى الْمُشَعُونِينَ وَالْدَّجَالِينَ؛ لِحِمَايَتِهِمْ مِنْ أَثْرِ تِلْكَ الْوَسَاؤِسِ وَالْمَخَاوِفِ، فَتَذَهَّبُ أَمْوَالُهُمْ إِلَى أُولَئِكَ، مَتَوَهَّمِينَ فِي لَحْظَةٍ ضَعْفٍ أَنَّ لِأَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ تَأْثِيرًا مِنْ نَفْعٍ أَوْ ضَرًّ، فَيَفِرُّونَ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ، وَذَلِكَ مَا يَتَعَارَضُ مَعَ مَبَادِئِ الْعِقِيدَةِ الصَّحِيَّةِ، فَعَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يُوْقِنَ أَنَّهُ لَا نَافِعَ وَلَا ضَارٌ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، فَلَا يَخَافُ أَحَدًا غَيْرَهُ جَلَّ وَعَلَا، وَلَا يَخْشَى أَحَدًا سُوَادَ، وَقَدْ نَهَانَا اللَّهُ عَنِ الرُّضُوخِ لِمُخْطَطَاتِ الشَّيْطَانِ وَحَذَرَنَا مِنَ السَّيْرِ فِي طَرِيقِهِ، فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: «إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»^(١)، فَعَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يُوْقِنَ أَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا يَمْلِكُ لِمَخْلُوقَ مِثْلَهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَلَا: «وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ، مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»^(٢)، وَعَلَيْهِ أَنْ يَسْتَبِّرَ فِي حَيَاتِهِ بِقَوْلِهِ ﷺ: ((احفظِ اللَّهَ يَحْفَظُكَ، احفظِ اللَّهَ تَجْدِهُ تِجَاهُكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ؛ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ)). فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَاجْعِلُوا إِيمَانَكُمْ بِاللَّهِ تَعَالَى قَوِيًّا، احْذَرُوا مِنْ مُسَبِّباتِ الْقَلْقِ وَالْتَّوْتُرِ، وَامْلَأُوا حَيَاتِكُمْ بِالْجِدْ وَالنَّشَاطِ وَعَمَلِ الْبِرِّ.

أَقُولُ قَوْلِيَ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُهُ يَغْفِرُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ

يَسْتَجِبُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُ الْكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَيْهِ الْمَرْجُعُ وَالْمَصِيرُ، وَنَشَهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلِيُّ الصَّالِحِينَ، وَنَشَهَدُ

(١) سورة آل عمران / ١٧٥ .

(٢) سورة البقرة / ١٠٢ .

أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﷺ وَعَلَى الِّهِ وَاصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ، فِيَ عِبَادَةِ اللهِ:

إِنَّ الْمُؤْمِنَ الْمُسْتَقِرَ بِهِدَايَةِ اللهِ، الْمُحْكَمَ صِلَتَهُ بِخَالِقِهِ، الْمُحَصَّنَ نَفْسَهُ بِالْأَذْكَارِ، لَا تَجِدُ الْوَسَاوِسُ وَالْمُفْلِقَاتُ إِلَى قَلْبِهِ سَبِيلًا، لِإِيقَانِهِ أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَا يُطْمَئِنُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ تَوْكِلَهُ عَلَى خَالِقِهِ جَلَّ وَعَلَا، الَّذِي قَالَ لَهُ: «وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيَّحِ يَحْمِدِهِ»^(١)، لِذَلِكَ يُفَوِّضُ أَمْوَارَهُ كُلَّهَا إِلَيْهِ، فَالْأَمْرُ كُلُّهُ بِيَدِهِ، مُقْتَدِيًّا بِالْعَبْدِ الصَّالِحِ الَّذِي قَالَ: «وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ»^(٢)، لِتَكُونَ النَّتِيْجَةُ: «فَوَقَهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا»^(٣)، إِنَّ الْمُؤْمِنَ رَاضٍ بِقَضَاءِ اللهِ وَقَدْرِهِ، مُوقِنٌ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئُهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبُهُ، مُسْتَسْلِمًا لِمُرَادِ اللهِ تَعَالَى، فَذَلِكَ كُلُّهُ يَسْكُبُ فِي قَلْبِهِ الطَّمَانِيَّةَ وَالسَّكِينَةَ، وَيَمْلأُ نَفْسَهُ رَاحَةً وَاسْتِقْرَارًا، وَيُذْرِكُ أَنَّ مَصْدَرَ الْقَلَقِ إِنَّمَا هُوَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، وَأَنَّ تَلْكَ الْوَسْوَسَةَ سَمَّاهَا اللهُ تَعَالَى كَيْدًا ضَعِيفًا، فَقَالَ: «فَقَتَلُوا أُولَئِكَ الشَّيَاطِينَ إِنَّ كَيْدَ الشَّيَاطِينَ كَانَ ضَعِيفًا»^(٤)، إِنَّ الْمُؤْمِنَ الصَّادِقَ كَلَمًا اسْتَغْفَلَهُ الشَّيَطَانُ وَأَوْقَعَهُ فِي حَبَائِلِهِ؛ تَذَكَّرَ وَسَارَعَ إِلَى التَّوْبَةِ وَإِحْكَامِ الصَّلَاةِ بِاللهِ: «إِنَّ الَّذِينَ أَتَقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَلْفٌ مِّنَ الشَّيَاطِينِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبَصِّرُونَ»^(٥).

فَانْقُوا اللهَ - عِبَادَ اللهَ -، وَسَارِعُوا إِلَى مَرْضَاتِهِ، وَاحْرِصُوا عَلَى طَاعَتِهِ، وَحَصَّنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْقَلَقِ وَالْوَسْوَاسِ بِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى، وَاحْذَرُوا كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيَطَانِ الرَّجِيمِ، تَعِيشُوا فِي سَلَامٍ وَآمَانٍ وَرَاحَةً وَاطْمِئْنَانًا.

هَذَا وَصَلُوْوا وَسَلَمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرُّ الْمُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمْرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلَيْمًا: «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ

(١) سورة الفرقان / ٥٨ .

(٢) سورة غافر / ٤٤ .

(٣) سورة غافر / ٤٥ .

(٤) سورة النساء / ٧٦ .

(٥) سورة الأعراف / ٢٠١ .



عَلَى الَّذِي يَأْتِيهَا الَّذِينَ أَمَنُوا صَلَوَاعَلَيْهِ وَسَلَّمُوا سَلِيمًا»^(١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمَيْنِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَأَرْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خَلْفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعْهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمِيعَنَا هَذَا جَمِيعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَقْرُقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَقْرُقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيقًا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعْزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحْدَ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَاجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاکْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَغْيِثُ لَا تَكُلَّنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنَ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعْزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيْدِهِ بِالْحَقِّ وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيْدِهِ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدَّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعِيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزَلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرَجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا وَزَرْوُعَنَا وَكُلْ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَةِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ».